

أقرت أخيراً، بعد 40 عاماً من الإعداد والنقاش، الاتفاقية الأممية للمجاري المائية الدولية. وأكثر من مليوني طفل عامل في مصر، ما يعني وجودهم خارج التعليم.

جردة لعام 2014 في العراق: خسارات وخسائر، بلا أفق لتجاوز الفشل والفساد.. تلك هي حال التشاؤم العام الذي يخيم على العباد والبلاد. والإنشغال باللايك على فايسبوك وباقتناص القراء.

قراءة في النص التأسيسي لداعش: «إدارة التوحش». وبألف كلمة، تنشر تباعاً ما اختير كأفضل صور سياسية لعام 2014: هنا عن سياج مليلة في الغرب وعن «سدبورت» تراقب العدوان على غزة.

الثورة اليمنية حطمت الكوابيس..

ولم تحقق الحلم بعد!



في شوارع اليمن

لم يتم تنفيذ معظم قرارات مؤتمر الحوار الوطني، لاسيما تلك التي لا ترتبط بصياغة الدستور الجديد، فلم يصدر قانون العدالة الانتقالية، ولم تشكل الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية، ولا تشكلت لجنة وطنية مستقلة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي حدثت عام 2011، ولم يصدر قانون استرداد الأموال والأراضي العامة والخاصة النهوبة بسبب سوء استخدام السلطة، ولم يتم إلغاء العقود الاحتكارية في مجال استغلال الطاقة النفطية والخدمات المرتبطة بها، ولم تتخذ الدولة أية إجراءات لاستعادة الأسلحة والمعدات العسكرية التي تم تهريبها خلال النزاعات المسلحة، ولم يدمج الجيش بالشكل الذي يضمن بناءه كقوة وطنية مهنية موحدة، ولم يطلق سراح المعتقلين والمخفيين قسراً، ولم تلغ وزارة الإعلام ولا تشكلت هيئة وطنية مستقلة للإشراف على الإعلام، ولم تعد هيئة جهازية الأمن القومي والأمن السياسي وتحديد اختصاصاتهم، ولم يتم إخلاء مبانى الدولة من الأطراف التي استولت عليها... ثورة «11 فبراير 2011» في اليمن هي بالتأكيد أول ثورة قادتها ونفذتها الجماهير الشعبية والطبقة المتوسطة اليمنية، واستطاعت فرض توجهاتها في مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

لكن الأمور تغيرت كثيراً فيما بعد، وتحول الصراع من صراع بين الثوار والنظام القديم إلى صراعات بين قوى الثورة نفسها، ولذلك، فهذه المقررات وغيرها من مخرجات مؤتمر الحوار الوطني باتت أقرب إلى الأحلام التي يصعب تحقيقها، بسبب ضعف الدولة، وبسبب أن حضور النخب التقليدية في مؤتمر الحوار الوطني لم تكن سوى انحناء أمام عاصفة الثورة، وليس مشاركة جادة تعهدت إلى تخليص اليمن من أزمتها البنوية، التي ظلت تعاني منها خلال العقود الماضية، ومرد ذلك إلى أن بعض تلك النخب كانت مستفيدة من النظام السابق، وبعضها الآخر يرغب في الإبقاء عليه للاستفادة منه مستقبلاً!

تهافت على السلطة

بعد توقيع المبادرة الخليجية بضعة أسابيع، دشنت نشطاء التجمع اليمني للإصلاح ما أسماه «ثورة» الفساد ومحاسبة المسؤولين الأسدين، بل إبعاد كبار المسؤولين الموالين لعل عبد الله صالح واستبدالهم بمسؤولين موالين للإصلاح، مع ذلك لم تحقق هذه «الثورة» أهدافها، فمعظم رؤساء مصالح وهيئات الدولة ومؤسساتها الذين عينهم صالح هم من شيوخ القبائل وأبنائهم، فنظمو ميليشيات قبلية لمقاومة «ثوار» المؤسسات، ومنذ احتياجم للعاصمة صنعاء في أيلول/ سبتمبر الماضي، نظم أنصار الله (الحوثيين) لجناح شعبية ولجناح ثورية، ادعوا أن هدفها حماية مؤسسات الدولة، لكنها في الحقيقة مارست عملاً تشبه تلك التي كان يمارسها «ثوار المؤسسات» من جماعة الإصلاح، لكن المستهدفين هذه المرة على يد الحوثيين هم المسؤولون

الموالون للتجمع اليمني للإصلاح. وقد حققت هذه اللجان كثيراً من أهدافها بسبب طبيعتها الميليشيائية.

أين الدولة؟

تنفيذ قرارات مؤتمر الحوار الوطني وكل مخرجاته يتطلب وجود دولة قوية وقادرة وذات سيادة، وهو أمر غير متحقق الآن في اليمن. فالدولة التي كانت ضعيفة قبل الثورة تحولت بعدها إلى دولة فاشلة، وبات كل طرف من أطراف الصراع السياسي يتسارع: «أين الدولة؟». ويجب الرئيس هادي على هذا السؤال بأنه لم يتسلم دولة، لذلك لم يستطع أن يكون حاكماً فعلياً، بل مجرد حكم أو محكم بين المتصارعين على السلطة، يدير عملية تقاسمها بين المتصارعين، ويوزع الوظائف العليا في ما بينهم، بما في ذلك الوظائف العليا في الجيش والأجهزة الأمنية، ومعظم قراراته ليست سوى إعلان لما يقرره بالتوافق في ما بينهم، أو ما يفرضه عليهم وعليه أقواهم، وبالنظر لخارطة توزيع القوة في الوقت الراهن، فإن الأكثر قوة هو السيد عبد الله الحوثي، الذي لا يتورع أحياناً عن إعلان القرارات التي ينبغي على الرئيس هادي إعلانها، ويستطيع

الضغط عليه لإعادة النظر في بعض قراراته، كما حدث مع قرار رفع أسعار المشتقات النفطية، ويسعى حالياً للضغط على الرئيس هادي باتجاه إصدار قرار بديل عن القرار الجهوي الخاص بتحديد عدد أقاليم الدولة الاتحادية، الذي أصدره في ظل خارطة توزيع القوة التي كانت قائمة مطلع عام 2013، المبني على أساس التوافق على نسب التمثيل في مؤتمر الحوار. أما وقد حقق أنصار الله ما حققه من انتصارات عسكرية على خصومهم، فهم ما عادوا يتكفون بحصصهم التي تقررت في إطار تقاسم القوة بين نخب السلطة، بل راحوا يشكلون سلطة موازية ممثلة باللجان الشعبية، تفرض قراراتها على الجميع.

ثورة الشعب وثورات «الحديقة»

طالب ثوار الحرية والتغيير (ثوار «11 فبراير») بإخراج العسكريات من العاصمة صنعاء والندن الكبرى عموماً، وتحويل مسكر الفرقة الأولى مدرع بالعاصمة إلى حديقة عامة. وصادر الرئيس هادي بالفلر قراراً بتحويل المسكر إلى حديقة عامة تحمل اسم «حديقة 21 مارس» وتسليها لأمانة العاصمة، في إشارة رمزية

(من الانترنت)

إلى أن الجنرال محسن هو عراب الثورة، وتخليداً لذكرى انضمامه إليها في ذلك اليوم. قُبِلَ الجنرال محسن بهذا القرار شكلياً، بل أنه وظف اسم الحديقة للدعاية الشخصية، إلا أنه لم يسلمها لأمانة العاصمة حسب نص القرار الجمهوري، وظلت الحديقة/المسكر تحت سيطرته إلى أن هرب منها إلى جهة مجهولة في 21 أيلول/سبتمبر، يوم اجتاحت الحوثيون العاصمة صنعاء وسيطروا على مسكر الفرقة الأولى مدرع («الحديقة»). وما زالوا مسيطرين عليها حتى اليوم، وهم يدورهم غيروا اسمها إلى «حديقة 21 سبتمبر»، بل أنهم ما عادوا يعترفون بغزوة الشعب اليمني التي شاركوا فيها بفعالية، أقصد ثورة 11 فبراير، وياتت أدبياتهم وخطاباتهم زعيمهم لا تتحدث إلا عن ثورة 21 سبتمبر.

لا يهتم ثوار 11 فبراير بالجانب الرمزي في تسمية الطريقة التي استباح بها الشرطي وجه المراقب. لقد جمعت ما يهتمون بما أحدثته القوى التقليدية من انحراف في مسار الثورة، وتحولها من ثورة تهدف إلى إسقاط النظام إلى ثورة تسعى إلى إسقاط أشخاص، أو كما قال الرئيس هادي التحول من المنطق الثوري إلى المنطق الثأري. ومع ذلك، فرب ضارة نافعة، فقد أسقط

هذا المنطق الثأري النخب التي كانت تشكل كابوساً للجماهير الخورة: ساهم الجنرال على محسن الأحمر والشيخ صادق الأحمر في إسقاط علي عبد الله صالح ومعه مشروع توريث السلطة الذي كان يعده، وبدوره تحالف صالح مع السيد عبد الملك الحوثي للثأر من خصومه، واستطاع إسقاط الجنرال محسن ومعه مشروع النظام العسكري، والشيخ صادق ومعه مشروع المشيخة، والشيخ عبد المجيد الزنداني ومعه مشروع دولة الخلافة. ورغم إسقاط كل هؤلاء من مواقعهم التي كانوا يحتلونها على خارطة بناء القوة الرسمية / أو غير الرسمية، إلا أن حلم الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة لم يتحقق بعد، ويبدو أنه لا زال بعيد المنال، لاسيما وأن هذه السلسلة من الأعمال الثأرية صبت في مصلحة السيد عبد الملك الحوثي وجماعة أنصار الله، التي يتهمها خصومها بأنها تحمل مشروعاً لاستبدال النظام الجمهوري بنظام إمامي، وهي تهمة لها ما يبررها، لاسيما في ظل غموض مشروعها السياسي، والهوة الكبيرة بين خطاياهم وممارستها، وتوظيفها للقوة العسكرية التي تمتلكها في الثأر من بعض رموز النظام القديم بشكل انتقائي، دون توظيفها في الضغط على الرئيس هادي والأطراف الأخرى باتجاه تغيير مؤسسات وتشريعات النظام القديم. ولعل هذا (أي تجنب تغيير تلك المؤسسات) يضمن الاستفادة منها في تنفيذ مشروع الحوثي السياسي. فالنظام الذي بناه علي عبد الله صالح خلال العقدين الماضيين لا يحصل من الجمهورية سوى اسمها، وهو نظام مرن ومطاط، يمكن لمن يصل إلى منصب رئيس الجمهورية أن يحوله إلى نظام سلطاني أو مشيخي أو إمامي أو أمير، دون حاجة إلى تغيير تسميته.

ثورة الشعب ستنتصر

رغم هذا الواقع الأسود والمظلم، سوف تنتصر ثورة الشعب اليمني، وهو من سيضحك أخيراً. فالصراع السياسي والاجتماعي لم يحسم بعد، والقوى التقليدية أو قوى النظام القديم (أو حتى النظام القديم/ الجديد) لن تتمكن من حسمه حسماً نهائياً، وانتصاراتها التي تحققها حالياً هي انتصارات مؤقتة، مبنية على تحالفات تكتيكية، فضلاً عن أن كل القوى التقليدية المتصارعة تعتمد على رجال القبائل، وخارطة الولاءات السياسية للقبائل اليمنية سريعة التغيير، وهي «خارطة مرسومة على رمال متحركة»، كما وصفها الأستاذ محسن العيني (رئيس الوزراء السابق للجمهورية العربية اليمنية). وأهم من ذلك، أن القوى الثورية الشعبية تنظر إلى الصراع القائم باعتباره صراعاً بين القوى التقليدية، قوى النظام القديم بعضها ضد البعض الآخر، لذلك تقف على الحياد، ولسان حالها يقول: «فخار يكسر بعضه». ولكن إذا تطور الصراع ليهدد مستقبل الثورة، فسوف تجد نفسها مضطرة للانخراط في النزاع بغضيلة..

عادل مجاهد الشرجبي

أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء

من أين ينبع كل هذا العنف؟

فجأة تلقى أحد المراهقين صفعات متتالية على وجهه وسحبه رجل أمن لباس مدني وهو يوبخه «كيف تسب رب رجل في مثل سن والدك؟». تبادل المواقف نظرات الامتنان وشعروا بالرضا لأن المنقذ الذي أرسلته الدولة جاء في اللحظة المناسبة، كان الشرطي المخفي نبيا يملك الجواب العلي لتفسيح السائد. يبدو أن «لا بقاء للفرود دون الدولة»، هكذا فتحته في خطاب لأمة الألبانية، ورغم أن الخطيب فاشي...

لم يعاقب الربّ الراهق. عاقبه الشرطي. واضح أن الضامن للنظام الاجتماعي هو الجلال لا الكاهن. في هذه الحالة سفع الجلال المراهق دفاعاً عن الكاهن. مؤخرًا طرد رجل أمن من عمله لأنه سب الذات الإلهية وشوهه ذلك في فيديو، في الشارع أسمع ذلك يومياً. مؤخرًا منع فيلم ريدي سكوت «الخروج، ألهة وملوك» من العرض في المغرب. احتج مئة شخص على الفايسبوك فرادى بينما فسر المنع بأنه احترام المقدسات الغاربية لأن الفيلم يصور نبيا وفيه «تجسيد للذات الإلهية»، أشك في أن يكون الذين قرروا منع الفيلم قد شاهدوه. لم يتساءل أحد هل تقدر الكاميرا فعلا على التقاط الأنبياء والذات الإلهية؟ عجيبة هي السينما.

عندما تلقى المراهق الصفعة لم يخطر ببالي أي بند من بنود خرق حقوق الإنسان. في لحظة مواجهة الخطر لا وقت للتلفس في مجال الفرد والقانون. وجدت فورا نظرية حقيقية للتفسير: هذا ليس خرقا لحقوق الإنسان. وما هذا إذا؟ التوضيح يخلق مشكلة. لكن أساسى الأشياء تنتفجر في وجهي: هذا حل أمي والمنبذون لا معين لهم. كيف هي صورة مستقبل المغرب من خلال مشاهد التحريم والسب والصق في المدرسة والشارع؟ صورة مقلقة لكن لا تعرض الكاكين السلعة المطلوبة، فمن أين سأشتري النقّال؟ هل من دواء للأسئلة؟ كيف ربّي هؤلاء المراهقون؟ هل تلقوا تربية أصلاً؟ ألم يكبروا في أسر مفككة أو أسر فقيرة يعمل أفرادها ساعات طويلة في مهن منهكة بدنيا، وبالتالي لا وقت ولا طاقة لهم للتواصل مع أبنائهم؟ مرت الليلة باردة وداهمني الإكتئاب الشتوي. صباح اليوم الأول من العام الجديد ذهبت إلى حمام شعبي لتسحين ظهري. كان هناك الكثير من الأطفال من أبنائهم. لم تعد حمامات النساء تسمح بدخول أطفال فوق سن الثالثة. سابقا كان يمكن لأمن أن تصطحب أبنها حتى سن السادسة. الآن صار الأب مجبرا على أخذ ابنه للاستحمام لأن الحمام المنزلي بارد. كان الكثير من الآباء

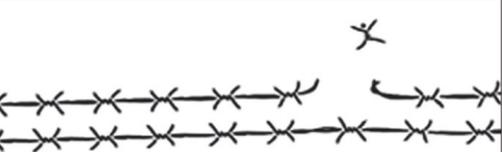
مر اليوم الأخير من العام هادئا على الصعيد الشخصي وسبنا على مستوى محيطي الذي يفتني أكثر فأكثر. طالت أيام البرد فألني ظهري من طول ساعات المطالمة والكتابة. في الصباح كان كاتب جل الحوارات حول الاحتفال بميلاد السيد المسيح وميلاد الرسول. وقد تكرر فيها لفظ حرام. في كل الحوارات هناك معجم ديني في ذم سلوك الكفار الذين لا يصومون معنا ونقدلهم تقليدا أعمى.. وكانت هناك فتاوى تحريم.

سألت التلاميذ: وأين الحجج في الحوارات؟ كم من حجة لديك؟ لم يكن المتحاورون بحاجة لحجج لأنهم متفقون على تحريم الاحتفالات بمراسم السنة. كان هناك توصيف ديني في كل الحوارات. هذا ما يشغل تلاميذ سنهم خمس عشرة سنة. يتجادلون في الحلال والحرام. سألت تلميذة: وماذا ناقشت مع أمك في المنزل؟ قالت: من سيفسّل الأواني؟

ولماذا لم تكتفي هنا هذا؟ يعرف أرسطو الجدل بأنه فن الاعتراض والاقتراح. ومن خلال مصادمة الاعتراضات والاقتراحات نصل إلى التركيب. ويتطلب هذا مستوى ثقافيا عاليا قادرا على التامل العقلي. ويحث الحجاج والنقاش على دسنة الاكتشاف ويقود للتسامح مع وجهات النظر المخالفة. بينما التحليل والتحريم سهل. وهو ينسف كل مناقشة قبل أن تبدأ.

أجد هذا الموضوع أهم من الكتابة عن الانتخابات المقبلة وأسعار النفط وعدد قتلى حوادث السير وتبعات فضيحة تنظيم البولدياليتو على وزير الشباب والرياضة الذي يشاع أنه سيقترق إلى منصب وزير دولة مكافئة له. في المساء ذهبت إلى مركز مدينة الدار البيضاء. جلست في مقهى فرنسا. كان الصيغيون أكثر من الفرنسيين. طالعت بعض الجرائد ثم نهضت لشراء تذكرة من ترامواي العودة للبيت. كان هناك صف طويل من النساء وفيه رجل واحد أمام الشباك الإلكتروني. جاء مراهقان لشراء تذاكرتين دون انتظار الدور. طلب منهما الرجل الوقوف في الصف، رفضا بينما بقيت النساء صامتات. زادت المواجهة بين الرجل والمراهقين فشرعا في سبه وسب ربه والتلويح باليديين في وجهه. تجلت بوادر العنف.

القهر



ممنوع على الفلسطينيين الانضمام للمحكمة الجنائية الدولية (ولا لأي منظمة دولية من المنظمات الـ19 التي تقدموا بطلب للانضمام إليها). وممنوع عليهم ملاحقة إسرائيل بتهمة الاعتداء عليهم أو طلب التحقيق الدولي في ممارساتها. ولو فعلوا فسقطع الولايات المتحدة الأميركية مساعداتها لهم (حوالي 370 مليون دولار سنويا) لأن ذلك هو حرقياً «قانونها»، ما يعني أن واشنطن تمنح تلك المساعدات للفلسطينيين ليرضوا الموت على يد إسرائيل. التي قررت من جهتها الامتناع عن تسديد الرسوم والضرائب للسلمة الفلسطينية (والجبية بأسرها بموجب ما يمكن اعتباره أحد ملاحق أوسلو، أي اتفاقية باريس الاقتصادية لعام 1994). وفي الوقت نفسه، تنتقد واشنطن القرار الإسرائيلي لأنها تراه «بوتر الموقف». ويضر. بإسرائيل، بينما ينهه تفتياهاو الفلسطينيين بأن الانضمام الى الجنائية الدولية يضر بهم! هل ما زلتم تتابعون؟ وقيل ذلك، في العام 2013 عيب على الفلسطينيين طلهم الانضمام الى الأمم المتحدة كدولة مراقب، فقطعت عنهم كذلك المساعدات وهددوا بعطائهم الأمور. ثم هذا الموقف.

يتجادل الفلسطينيون في ما بينهم في «مقاعيل» قرار الانضمام الى «ميثاق روما» المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية، فيقول فريق منهم إن الأمر «درجات»، وأن العضوية نفسها لا تقع (والحمد لله) ضمن ما يحظره القانون الأمريكي، بل ولا حتى الانضمام للمحكمة. فالأمر يخص طلب التحقيق مع إسرائيل، وهذا يأتي لاحقا. وقد لا يأتي. بينما يطمئن فريق آخر بأن المقاومة حق مكفول دوليا، وبالتالي فلا خطر على. القيادات الفلسطينية لجهة ملاحقتها من قبل تلك المحكمة نفسها. ويصل آخرون الى الإبتجاج لأن إسرائيل غير موقعة على ميثاق روما، فلا يمكنها ملاحقة الفلسطينيين.. بالمقابل، دعا تفتياهاو الجنائية الدولية نفسها الى رفض الطلب الفلسطيني.. لأن «فلسطين ليست دولة»، وأحد البلطج انه لن يسمح برؤية جنوده يحاسبون أمام تلك المحكمة فهم أبناء «جيش أخلاقي». هل ما زلتم تتابعون؟ يقف المنطق هنا على راسه من دون خشية من مسخرة. لأن تضبيب الوقت هو الناتج الوحيد في ظل الاستعصاء الكامل في الموقف العام، إذ لم يبق من اتفاقية أوسلو وملحقاتها أي أثر سوى وجود سلطة هجينة في مدينة صارت هي الأخرى هجينة في بيتها. بينما تضلمد إسرائيل بحجود قوتها القادرة على القتل، ولكن العبئي.

نحلة الشهاال

يعاملون أبناءهم بعنف شديد. صراخ ولطم وإكراه على البقاء في الغرفة الأكثر حرارة لتزول الأوساخ. يبكي الأطفال ويمصتون ويكعون.. يطلب من الأطفال أكثر من طاقاتهم ويجبرون على البقاء طويلا في الحمام الساخن جدا. وحين يرفضون يضربون. مع كل كلمة صفة وحشية بدائية هجبية..

كان الطفل الذي أراقبه ذاهلا ووجهه مستباحا تماما. بنفس الطريقة التي استباح بها الشرطي وجه المراقب. لقد جمعت بقاى عتقا. أما الذين تعرضوا للعنف فيسهل عليهم مد أيديهم لوجوه الآخرين. وقد رأيت تلاميذ في المدرسة يقطنون صفار القطط أحياء للاستمتاع. يتفكرون بالمحافظ دون ضبط النفس. من يقطع قطا يسقط شخصوا.

تروعي مشاهد العنف، وخاصة حين تكون قريبة مني. تعطي للحياة طعم الفحج. سبب العنف؟ يعتقد الغاربية أن العصا لمن عصى وأن العصا خرجت من الجنة لتأديب العصاة. العصا للعصاة. يقال «يستصلح السفلة بالهوان». لكن ماذا لو كانت الإهانات هي التي تصنع السفلة؟

إن الطفل الذي يعامل بكل هذا العنف سيجد ضرب الآخرين أسرا عاديا حين يكبر. ولطفيل العنيف غير قابل للردع. ويستحيل أن يتفاهم مع غيره، سيكون العنف هو وسيلته للتعامل مع الآخرين. سيحل كل مشكل بصفعة ولكمة. الطاقة الاستيعابية لسجون المغرب تبلغ 30000 سجين. لكن هذه السجون تؤوي الآن 70000. و34000 سجين لم يبلغوا سن الثلاثين عاما بعد.

يعامل الكبار أبناءهم بعنف شديد. لا أرى جدوى من عرض الظواهر التي تطفو على وسائل الإعلام التي تتجدد في كل دقيقة. أبحث عن أصل الشرور في مكان آخر. في تربية هؤلاء الذين يحرّمون ويمارسون العنف بهذه السهولة. من أين ينبع هذا العنف؟ من البيت. وأين يصعب؟ يصب في كل أوصال المجتمع ليفككها. والدولة على شاكلة المجتمع، فهل هي تحكّم أم هي تتبعه وتشيجه تماما. وهذه محاولة لفول الصلة بين تحريم الميلاد والفيلم والعنف ضد الصغار.

محمد بنغيزيز

كاتب وسينمائي من المغرب

2.87 مليار دولار هي حاجة خطة «الاستجابة الأردنية للأزمة السورية لعام 2015»، لتلبية حاجات اللجوء خلال العام، وفق ما أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني ابراهيم سيف. وتشمل الخطة مشاريع في قطاعات التعليم والطاقة والبيئة والصحة والسكن والمياه والنقل والحماية الاجتماعية.

.. بأي حال جئت يا عام!

العراق: الخذلان بين عامين

لم يكن 2014 في العراق عاماً عادياً بالتأكيد، بل كان أشبه بفيلم أميركي طويل متحم بمشاهد القتل والدمار. محافظات البلد الغربية والشمالية ساحات قتال لم تهدأ فيها أصوات المدافع وأزيز الطائرات، وفي عمق المشهد طوفان من الأسر المهجرة التي لا تحمل سوى ما يغطي أجسادها من أسمال لا تقيها حر الصيف أو برد الشتاء القارس وأمطاره. نسوة وأطفال هائمون في الصحراء أو الجبال خشية سقوط صاروخ عليهم، بينما يحنّ الرجال رؤوسهم كي لا تطالها رصاصه طائشة. وسط هذه المشاهد الصاخبة، يقف الصحفي فأغراً فاه عاجزاً عن الإلمام بتفاصيل المشهد. هكذا هي الأحداث، متشظية وكبيرة، حتى أن اللغة تعجز عن مجاراتها. وبعض الكتاب والصحافيين الهرة أصيبوا بالشلل أمام جسامتها. ووقفوا عاجزين عن تحليل أسبابها التي تشبه الطلسم.

إنه عام الخسارات والخذلان. عام تحول على موقع التواصل الاجتماعي («فيسبوك» مثلاً) إلى مناسية للندب والنواح على أيام من حياة العراقيين ذهبت هدراً وسط الأحداث السياسية والأمنية المتفاقمة.

تذكر الجميع سقوط ثلث مساحة العراق بيد تنظيم «داعش»، وإزدياد نسبة التفجيرات وحالات الخطف، وركود الأسواق. الجميع يتشبث بأمل أن يكون العام الجديد 2015 خالياً من أسس الذي سبقه.

أفق غائم

بالرغم من أن لا أفق للأمل في العام الجديد، حيث إنه بدأ مع إجراءات تشكّفت في الموازنة العامة للبلاد التي بلغت نحو 102.5 مليار دولار أميركي، ويعجز يناهز 19 في المئة، وتراجع عن قرارات في زيادة مرتبات الموظفين، ورفع الضرائب على السلع إلى نحو 20 في المئة، فضلاً عن خيار «الإدخار الإجباري» الذي قد ترفعه الحكومة في أي لحظة بوجه الموظفين، مقلّة بذلك من مرتباتهم، مجارة لـ «اقتصاد الحرب» الذي وجد العراق نفسه في خضمه بسبب المواجهات المتعددة للجهات مع «داعش»... وسط ركاب هذه القرارات، بدأ العراقيون حاملين أملهم على ظهورهم وهم يجوبون الشوارع، إذ لا شيء أمامهم لتغيير الواقع غير التشبث بالأمل.

أمانة بغداد نفقت التراب عن ناموسية خضراء ونشرت في ساحة الأندلس وسد العاصمية. الساحة التي شهدت تهديم تمثال الرئيس الأسبق صدام حسين. إعلاناً عن سقوطها وإعلاناً أيضاً عن احتلال العراق من قبل القوات الأميركية، لتجمل منها ما يشبه شجرة عيد الميلاد. وتداول بعض الشبان أسماء محال لقضاء سهره رأس السنة، ليس هناك حيز عام بالتأكيد للاحتفال، «الدولة» تسيطر على كل مكان، رجال الأذن موزعون على الساحات العامة، يساعدهم في ذلك رجال الميليشيات الذين لا يودون الاحتفال أبداً. ولا يمكن لأحد مخالفة رغباتهم.

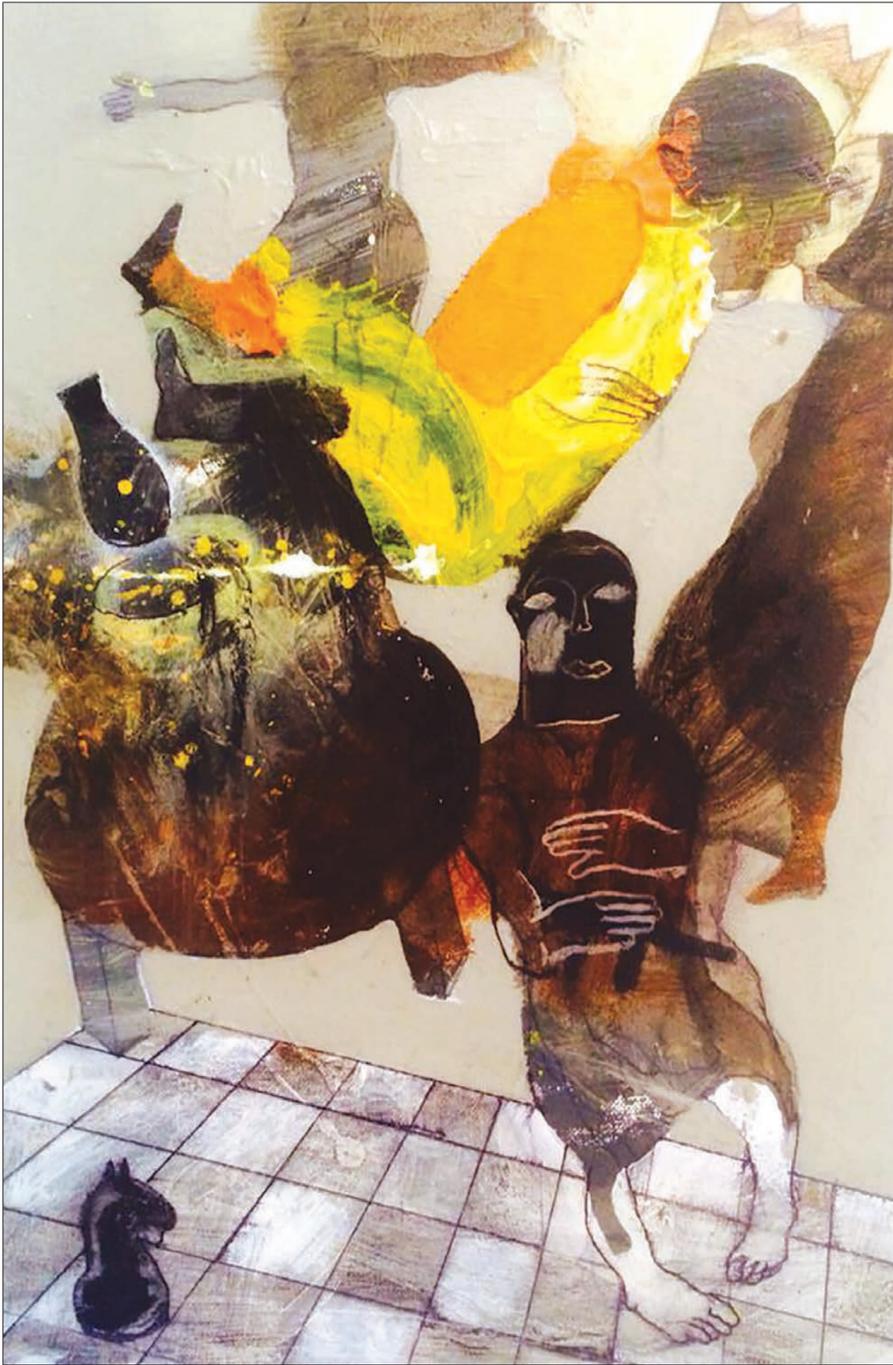
ستجلس في المحال المغلقة ككل عام، وتعد الأرقام التنازلية لنهاية عام وبدء عام جديد تعرف جميعاً ما يحمل من أزمات متعاقبة.

الاحتلال والفيدرالية

تلو نبرة «الفيدياليات» التصاعدة من جديد لتندشن العام الجديد، بدءاً من البصرة التي رسمت علمها الأزرق، ودفعت سياسيتها إلى الفضائيات لعرض المظالم والطالبة بإقامة إقليم يتمتع بأموال النفط المستخرج من حقول المحافظة، وهو يزيد على 80 في المئة من عموم المستخرج من آبار النفط العراقية، وفقاً لصيغة اتخاذ قرارات «الإقليم» بعيداً عن سطوة المركز، استلهاماً لحالة إقليم كردستان. كذلك فعلت الديوانية بصوت خجول، وطمّة من ذهب أبعد من ذلك ليقترح «دولة سومر» التي تمتد على طول محافظات الجنوب، مستعديين

عمر الجفّال

كاتب صحافي من العراق



سيروان باران - العراق

السجين الذي وضع «لايك»..

«ذاك اليوم وضعت لا شيء على الفيس، وعملت بوسنت، وأجاني أكثر من عشرين لايك، مع أنه أول أمس نشرت جملة مهمة، لكن لم أجد حتى لايك يتيم... فوضعت لايك لنفسى».

لكن صديقي الشاعر، قاطعني وكأنه بدأ قبلي بالحديث عن الموضوع ذاته. قال: «أه والله مثل ما يحكيك، مع إنه سهرت ليلة كاملة وأنا أضع لايكات لايكات لئي يسوى ولئي ما بسواش.. ثم نفخ تهديده، وقال: «طبيب يعني أنا عندي خمسة آلاف صديق، فكرك قديمتي بجيني لايكات؟ أبو مية.. إن طارت مية وخمسين، هذا وين بيبوهه الحكي» أنا بطلت أكتب..ها».

وسقط صديقي الشاعر في اكتئاب الفيسبوك. أعلن البلاق مع الفيسبوك، والطلاق مع جيل ثورة التكنولوجيا، وسينفدقه البعض، ويشفق عليه البعض الآخر، لأن اسمه لم يذكره أحد. وضاع الحلم في أن يحول جملة اليومية (الفيسبوكية) إلى كتاب، لن



إذ لا مقر للسجين من القراءة، بل هو القارئ الحقيقي، بل هو الذي سيسجدنا بالكتابة، نحن لدينا أكثر من عشرة آلاف قارئ سجين، خاصة في ثورة الإضراب عن الطعام، وجسده الجائع المنكح لا يقوى على الحراك في جميع الأحوال، وأن يقرأ عن بيته أمر مسل. والأسير لم يتحول بعد إلى شاعر يلقى بفنه عبر «مايكرويف الفيسبوك»، فهو ما زال ذقة قديمة، إن كتب فهو يكتب بدمه، ولم يضع منه الزمن. وكما قال قائل عندما ولد الكتاب الإلكتروني: «ضاع الزمن الذي كان بإمكاننا وضع وردة بين دفتيه».

لكن صديقي الشاعر قال بدهشة: «لكن ليس بإمكان السجين وضع لايك!».

امتنياز دياب

كاتبة من فلسطين

البحث عن المخيف

وله تاريخ وحضارة وديانة عظيمة تقوم على عبادة الخوف، وأثاره تشهد بهذا في جميع الأماكن. نارت إشاعة بين عشاق الخوف، تنوقلت سراً في الأول ثم أصبحت تقال على الملأ «الزعيم المخيف ليس مخيفاً جداً في الحقيقة، وناباه الكبيران هما مجرد عيب خلقي، وهو يؤجل من زمان الذهاب لطبيب الإنسان لمعالجتهم». ويسرعة شديدة بدأ يظهر من بين عشاق الخوف قادة ثوريون «نحن عشاق الخوف الحقيقيون في هذه البلاد، نحن نعرف الخوف ونصلي له، ويأتي ليتزعنا شخص غير مخيف! هذه مهزلة!».

ولكن بعض الفلاسفة من بينهم قالوا إن هذه النظرية ستؤدي لمشكلة كبيرة، فإن لم يكن الزعيم مخيفاً، فهذا يعني، لسوء الحظ، أن لا أحد مخيفاً في هذا البلد، ويعني أن السنوات التي بنتا فيها في التواييت في انتظار الزعيم المخيف كانت هباء، يعني أن ألعتنا لا شيء وأن أنبياءنا عدم. فهل أنتم جاهزون للتضحية بكل تاريخكم وعقيدتكم؟ ولهذا اتفق عشاق الخوف فيما بينهم على تصديق أن الزعيم مخيف، وقرروا مواصلة الخوف منه فعلاً، فحتى وإن لم يكن مخيفاً، لكن نحن على الأقل خائفين، هذا أضعف الإيمان.

«إدارة التوحش»

هنالك اتفاق ان نجاح تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بالسيطرة على الموصل كان مفاجأة كبيرة، بل إن سهولة تحقق هذه السيطرة كانت مفاجأة للتنظيم نفسه. وأن خليطاً من التخطيط والصدفة هو ما يسر تلك العملية. وجود الصدفة يجب أن لا يغيب حقيقة أن التنظيمات الجهادية تركت إلى مستوى من التخطيط الاستراتيجي، والإعداد التكتيكي الذي يمكن في ضوئه فهم ما حصل في العراق وسوريا في الشهور الأخيرة. لقد أخضعت هذه التنظيمات نفسها لعمليات مراجعة طويلة، وشهدت جدلاً وانشقاقات وصراعات في اطار الاختلاف بين تياراتها الفكرية المتعددة، وأيضاً بسبب اختلاف على الأولويات، لكنها في النهاية استقرت إلى بعض المفاهيم والتصورات التي أخذت تعبر عن «نظريتها السياسية».

الجهاد الانتقالي

مفهوم «ادارة التوحش» كان احد ثمرات هذا الجدل، ويعكس حالة انتقالية من القاعدة إلى داعش، ويعبر عن نظرية للحكم «الجهادي» في مرحلة الانتقال من سيطرة الأنظمة «الكافرة»، إلى عهد دولة الإسلام. في العام 2004، نشر جهادي يكتي ب «ابي بكر الناجي» كتاباً يحمل هذا العنوان (وهناك اعتقاد بأن النص هو في الحقيقة عمل جماعي). ويتحدث فيه عن مرحلة التوحش بوصفها المرحلة القادمة، بعد سقوط الإمبرطوريات الكبرى، ويستعرض عبر التاريخ ظاهرة التوحش تلك التي تصاحب هذا الاختلال، ويتكلم عن الفوارق فيها بين المركز (الإمبراطوري) والأطراف (نحراً). ويرى الكاتب ان هذه المرحلة تبدأ بغياب حكم الدولة في بعض المناطق فتتحول تلك المناطق «بالفطرة البشرية (...)» للخضوع إلى ما يسمى ب «إدارات التوحش»، ويعرفها بأنها «إدارة حاجيات الناس من توفير الطعام والعلاج، وحفظ الأمن والقضاء بين الناس الذين يعيشون في مناطق التوحش وتأمين الحدود...». تسبق هذه المرحلة، ما يسميها الفكر الجهادي بمرحلة «الشوكة والنكابة»، وهي المرحلة التي يتم فيها انهاء جيش العدو وتشتيته واضعاف معنوياته ودفعه للانسحاب من بعض المناطق. وعلى الرغم من ان محور الكتاب المذكور كان يتعلق بتحدي قدرة الولايات المتحدة على ممارسة الهيمنة في المنطقة، وانهك جيوشها، ودفعها بالنهاية لتركها والتخلي عن دعم النظم القائمة، الا انه تحدث بتفصيل عن كيفية ادارة المناطق التي خرجت عن سيطرة حكومات المنطقة.

يتبنى الفكر السلفي الجهادي موقفاً مزدوجاً تجاه «الشعوب الإسلامية». فهو من جهة يسعى إلى «تحريرها»، باعتبارها إلى «فطرتها السليمة»، التي يمثلها نوع من الإسلام النقي الذي لم تؤثر فيه شوائب الحداثة والاحتكاك بالحضارات الأخرى، ومن جهة ثانية يتخذ موقفاً متشككاً من الغالبية من أبناء

تلك الشعوب ويفر بأنهم قد تولتوا بفعل سياسات الأنظمة التي حكمتهم، ومن الصعب التعويل عليهم. لكن هذا الفكر يعتبر ان عملية اصلاح تلك الشعوب وتهدئتها واخراجها من «الجاهلية» ستكون مكملة للتحويل الذي تطلقه ادارة التوحش وتتوجها عملية تثبيت أركان «الدولة الإسلامية». لذلك، فإن «ادارة التوحش» هي ادارة لفوضى الانتقال، يحاول فيها هذا النوع من التنظيمات تثبيت قواعد له لواصله معركة التي تجري في جغرافيا مترامية الاطراف، كما يحاول من خلالها صياغة «المثال» الذي يجذب المجتمعات الإسلامية اليه. فتنظيم داعش يسعى من جهة إلى ادارة الحكم في المناطق التي يسيطر عليها بإنجاح يجسد جاذبية «النموذج الإسلامي» للمدالة، ومن جهة أخرى إلى تجنب ان تتحول سيطرته على تلك المناطق إلى عبء كبير يصعب معه الاستمرار بمشروعه «الجهادي».

مشكلة الشرعية

لم ينشأ «التوحش» بسبب معركة خاسرة او جيش منسحب، انه نتاج لتراكم طويل عمق الفجوة بين المؤسسات الحكومية وبين المجتمعات المحلية. وهذه الفجوة اندرجت في سياق أوسع تمثل يتأكل الهوية «الوطنية» وشرعية الدولة ما بعد الكولونيالية في المنطقة. لذلك، فمن الخطأ تصوّر أن هذا النوع من التنظيمات يتحرك بمزعل عن أزمة الشرعية تلك، أو بمزعل عن الموارد الثقافية التي تعوض من خلالها تلك المجتمعات عن غياب ادارة سياسية شرعية، والذين يمثل أحد اهم هذه الموارد. ان فكرة «الابتعاد عن الإسلام كسبب لتخلفنا» هي فكرة رائجة في الخطاب الشعبي، والشعور بوجود التصاق بين «العدالة» وبين «الدين» لطلما جرى التعبير عنه في هذا الخطاب. صحيح ان ذلك لا يترجم مباشرة إلى قبول بتفسير داعش للدين، لكنه يصنع الأرضية الثقافية لعلاقة جدلية بين التنظيم وبين المجتمعات التي يسيطر عليها، لعملية من الاصطدام والتفاوض بين محاولة التنظيم إعادة تلك المجتمعات له، فطرتها السليمة»، ومحاولة تلك المجتمعات إرغامه على تقديم نموذج حكم عادل ومقبول.

تقوم الشرعية هنا على مؤهولين: الهوية الثقافية والإدارة الناجحة. فالهوية لوحدها لا تضمن حكماً ناجحاً. وقد يتأكل مفهومها بغياب أطر حكم فعالة. ومن هنا يأتي الرهان الأساسي في الحركة ضد داعش، أي رهان فشلها في ادارة المناطق التي تسيطر عليها وتحويلها إلى «نموذج». يمثل هذا الرهان عصباً أساسياً في الاستراتيجية العسكرية الدولية المتبعة والتي استهدفت استنزاف قدرات التنظيم، والحد من موارده. فمفلاً، تشير بعض التقارير أن بإمكان أبار النفط التي يسيطر عليها التنظيم في سوريا والعراق ان تنتج حوالي 280 الف برميل يوميا، ولكن مع الشك في إمكانية أن يتمكن التنظيم من الوصول إلى الطاقة الإنتاجية القصوى، تقدر بعض التقارير انه ربما يستحصل من بيع النفط على حوالي ثلاثة ملايين دولار يوميا. بالإضافة إلى مصادر التمويل

حلم..



عزّ الزنون و«مُع»/ فلسطين

الأخرى، كالبالغ التي حصل عليها من الاستيلاء على البنوك الحكومية (وهو ما أدخل اليه حوالي 250 مليون دولار في الموصل وحدها)، والجبابة وبيع الآثار السروقة والتعريب والفتيات والتبرعات الخارجية والجزية.. يمكن القول إن التنظيم يتوفر على موارد دخل مهمة. وهكذا، «تحول التنظيم من كونه أغنى منظمة إرهابية في العالم، إلى كونه أفقر دولة في العالم» بحسب صيغة يقترحها مراقب غربي تعليقا على سيطرته على تلك المناطق وإعلانه الخلافة. وإذا تعرضت قدراته الاقتصادية إلى مزيد من التآكل، فلن يكون سهلاً إدارة مناطق سيطرته وفق نموذج ناجح وعادل للحكم، ومواصلة حربه وجهده العسكري ودفع رواتب أعضائه. ستصبح «ادارة التوحش» أكثر صعوبة بالتأكيد، ولعلمه بذلك، يسمح التنظيم للراغبين من السكان بمغادرة أراضيهم للتخفف من عبئهم وربما لمصادرة ممتلكاتهم، بل ويلجأ إلى براغماتية سياسية كتحويل الحكم في بعض المناطق للقبائل المتحالفة معه.

الخروج من التوحش

بالنتيجة، فإننا اليوم أمام صراع مستمر حول الشرعية، فهي المفتاح الذي سيفرر مدى قدرة هذا التنظيم على ترسيخ وجوده في المناطق التي سيطر عليها، ولهذا الصراع بعد ثقافي وبعد عملي. فالثقافة تمثل ميداناً مهماً لكسب الأتباع، ليس فقط من بين السكان المحليين، بل وأيضاً من «المهاجرين» الأجانب. فالتنظيم يعيد تعريف الهوية ويؤسس لمجتمع عصبية الأساسية هي نموذج الدين لا الخلفية الإثنية أو القومية. لكنه في الوقت نفسه يواجه مصدراً عملياً يتعلق بحاجة السكان المحليين إلى توفير احتياجاتهم وضمان أمنهم.

وربما تبدو الأخبار القادمة عن تنامي التنظيم في الموصل وبعض المناطق أخباراً جيدة، لكنها إن كانت تأتي أساساً بسبب القصف الجوي وتآكل موارد التنظيم، فعني ذلك أن أي هزيمة نهائية ومحتملة له والفكر الذي يقوم عليه تظل صعبة المآل بدون دعم خارجي وضغط عسكري. لكن هذا الدعم هو تحديداً ما يظل يسهم في اضعاف شرعية أي سلطة بديلة عبر تقديمها كسلطة «مستندة على الخارج»، كوجود «أجنبي» بأقنعة محلية. والفرقة هنا هي أن ذلك الضعف في الشرعية هو ما قاد تلك المجتمعات إلى مرحلة «التوحش». تنظيم داعش قد يكون حالة «طائرة»، كما يرغب الكثيرون بالمجادلة، لكن الظروف التي صنعت هذه الحالة ما زالت قائمة وستظل كذلك بدون التأسيس لهمج جديد للشرعية، يلي حاجات المجتمعات المحلية، يتصالح مع مفاهيمها وهواجسها، ويملاً الفراغ الذي خلفه فشل نموذج الدولة ما بعد - الكولونيالية. ربما ولستوات أو عقود قادمة، سيكون هذا هو الاختيار الأساسي لتجنب مزيد من التوحش!

حارث حسن

زميل في معهد رادكليف . جامعة هارفرد، من العراق

350 ألف برميل نطف يومياً هو حجم ما تنتجه ليبيا اليوم، بعد تسجيلها تراجعاً بسبب الصراعات المسلحة، إذ كانت حتى منتصف العام 2013 تنتج 1.4 مليون برميل بشكل يومي. ويذر النفط على ليبيا 94 في المئة من عائدات البلاد من النقد الأجنبي و60 في المئة من العائدات الحكومية.

رفناً وسلاماً

arabi.assafir.com

المزيد على موقع «السفير العربي»

– ربيع الجريمة في الربيع البيني – توفيق الجند
– قضايا خرق قانون التظاهر أمام الحاكم المصرية – مني سليم
– تابعونا على «فايسبوك»: «السفير العربي - Assafir Arabi»
– تواصلوا معنا على «تويتر»: «@ArabiAssafir»

... وكفار آخر
بين «الشمال
والجنوب»،
هذه اللقطة
المختارة أيضاً
أفضل عشرين
صورة للعام
2014، من
مستعمرة
«اسديروت»
في النقب،
صحافيون
إسرائيليون
وعاليون
يراقبون
بمزيج من
الضجر
والاسترخاء
القصف
الإسرائيلي
على غزة
في الصيف
الماضي.



«المهاجرون هؤلاء بقوا فوق السياج لمدة 14 ساعة متواصلة بلا طعام ولا مياه. يقع السياج بالقرب من ملعب للفولف في مليلة، على «الحدود» بين المغرب وما يعتبر أراضي إسبانية (سبتة ومليلة محتلتان من إسبانيا). يستمر لاعبو الفولف في التركيز على كرتهم المتدحرجة فوق العشب الأخضر النظيف، غير مباليين بهؤلاء البشر العالقين قبالتهم. وعندما حل الليل، أطفأ الحرس الأنوار، وجاءت قوة من الجيش وأنزلتهم عنوة». واحدة من «عشرين أبرز صورة لعام 2014»، بحسب اختيار صحيفة «الغارديان» البريطانية التي اعتبرت هذه الصورة «تجسد الفارق بين الشمال والجنوب».



مدونات

من أوراق زينب المهدي الناشطة الشابة التي انتحرت في تشرين الثاني الفائت في مصر

لستٌ وحيدة

أصدقائي من الإسلاميين والليبراليين ومن نشطاء فعل الخير كثر.. صحيح أنهم كانوا كثيراً، لكن ما نفعني منهم أحد. ألم يكن من الأفضل لي؟ ألم تكن لتكفيني صديقة أو اثنتان؟ لم يصدفوني القول حين تردت وتساءلت، وكنت في وقت ضيق، هربوا مني واحداً بعد الآخر إلا القليل منهم. لهذا قررت أن أهرب أنا من عالمهم ومن إعلامهم الإلكتروني الزائف. ثم تمر الأيام فأعود لأدخل عالم «فايسبوك» الكبير. أراه مليئاً بالصراعات والتخوين، بينما القتلى يتساقطون والمعتقلون يتزايدون كل يوم. كلهم يتصارعون فلم علي أن أنحاز لأحدهم؟ أنا أخصّ ذاتي التي لم أجدها في أي منهم. جذبني أصدقاء جدد ليبراليون، وسعدت بصحبتهم وحياتهم، ثم تركوني حين قلت «لا تلطم الأخوان...». يستنون في نظري مع الإخوانيات الذين تركوني واعتبروني كإفراة لما خلعت الحجاب وعندما كتبت عن عدم اقتناعي بما عرفته ودرسته لسنوات. الصداقة أو الأخوة بالنسبة لكليها شكل ظاهري كالحلوى. تعجبهم وتذبحهم ثم يتركونها ليبحثوا عن غيرها. أنا قلعته حلوى اسمي (زينب) وفي بعض الساعات (زعبية)، ولا أحد يملكني. ثم صرت قطعة حلوى ضاعت ويكوبن عليها. حتى الإخوة الأشقاء صاروا يتعاملون مع بعضهم البعض في هذا الزمن بهذه النغمية المتبادلة. كل شاب أو شابة له حياته المنفصلة مادياً واجتماعياً غير مكترث ببقية إخوته وأهله.

من مدونة «شيء بقلبي» المصرية

http://shayunbiqalbi.blogspot.com

أنا ربيبة «الجماعة»

تبعث الجماعة بإرادتي وأنا في سن الزهور وذلك بحثاً عن المدينة الفاضلة، وتركتها بإرادتي وأنا أتوسم في غيرها الفضل. لم أجد فيها طريقاً لإرضاء طموحي كما يريد عقلي «أنا». أحببت الزهورات وأنا أحفظهن في المساجد، ثم أردت أن أكبر معهن بقلتنا، وهذا طبعاً ليس من حق الصغار ولا من حق النساء في «الجماعة». حاولت الوصول إليهم بأفكاري كي تتغير معاً، لكنهم اعتبروني مقلقة، وهذا القلق لا يتسق مع نوع الجماعة الثابت لعشرات السنين. اخترت أن أدمع من خرج عن هذا النهج قليلاً ليترشح للانتخابات الرئاسية المصرية، فكان جزأنا الفصل لأننا استخدمنا حقنا في التفكير خارج الصف. أي صفهم. يعتبروني كائناً يتفد ما يبلى عليه، من دون أدنى اهتمام بأفكاري لأنني لن أؤثر في المجتمع وكانني مواطنة من الدرجة الثانية. يكيلون بمكيالين حين يتعاملون مع المرأة والرجل، وحين يتعاملون مع من يطبع من دون تفكير ومن يتأقش قبل أن ينفذ الأوامر. إنني أحب أن أنشير إلى علاقتي بالجماعة باختصار، وذلك لأنني غير راغبة حتى في أي اسم أو ضمير مجهول يختصر علاقتي بهم، والتي استمرت لسنوات ثم انهارت في شهور.

من مدونة «شيء بقلبي»

http://shayunbiqalbi.blogspot.com

ملف المعتقلات

لم أنسحب كما قالوا، بل كانت معاناة المظلومين والمعتقلين تناديني، وكنت أحاول أن أفعل لهم شيئاً فاخترت أضعفهم: الفتيات المعتقلات المنسيات. عملت على ملهفن. فتحت لزملاء جدد وقدأسي طريقاً إلى العمل الجاد لنساعدهم، ثم تركتهم بعد فترة. لماذا انسحبت؟

لأنني وجدت أن ما نفعله كأنه «تحصيل حاصل»، شعرت وكأنه محاولة لإرضاء الضمير وأحياناً لإرضاء الأنا. كنتُ تعرف جيداً أن التوثيق والنشر ماله لا شيء في هذا العالم المفاق. كل هذا كالتقش على الماء، كحلمان ضئيلة يأكلها غول القضاء الظالم، معلومة من هنا وصورة من هناك وملف.. وهكذا اكتمل ملف المعتقلات، ثم ماذا؟ أهذا كل ما استطلعت تقديمه؟ كان مجهداً وممتعاً، ومع هذا تتساءل ذاتي قبل أن تجلديني كل يوم: أي نتيجة أو تغيير حدث بعد أن جمعتهم كل هذه الأوراق؟ لا شيء. هل أنت راض يا ضميري الآن؟ لا. ثم بعد، اتسمون هذا انسحاباً؟ لقد اخترتها بإرادتي وأنا أعلم الكثير عن هذا العمل المليء بالأسى، ولكن لم أكن أعلم أن الإحباط سيقودني إلى كل هذا الحزن وتلك النهاية. لم تكن مجرد أسماء ومعلومات وأرقام، بل كانت صوراً وأشاهدها تتحرك أمام عيني.

من مدونة «شيء بقلبي» المصرية

http://shayunbiqalbi.blogspot.com